

كلمة لرئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون،

في يوم تنفيذ خطة فك الارتباط

2005/8/15* [مقتطفات]

لقد آن الأوان. إننا نبدأ الخطوة الأصعب والأكثر إيلاماً - إخلاء مستوطناتنا في قطاع غزة وشمال السامرة. [.....]

ليس سرا أنني أنا أيضاً، مثلي مثل كثير آخرين، آمنت وأملت بأن يكون في استطاعتنا الإبقاء على [مستعمرتي] نتساريم وكفار داروم إلى الأبد. لكن الواقع المتغير في البلد وفي المنطقة وفي العالم اضطرني إلى اتخاذ تقدير آخر ولتغيير في المواقف.

لم يكن ممكناً الإبقاء على غزة إلى الأبد. إذ يعيش فيها أكثر من مليون فلسطيني، يتضاعف عددهم كل جيل. وهم ملتزمون بكثافة لا نظير لها في مخيمات للاجئين، في فقر وضائقة، وفي دفيئات كراهية لا تني تكبر، من دون أي أمل.

من منطلق القوة، لا من منطلق الضعف، نقوم بهذه الخطوة. لقد حاولنا التوصل مع الفلسطينيين إلى اتفاقات تأخذ الشعبين إلى طريق السلام. لكن هذا الأمر تحطم على حائط البغضاء والتعصب.

إن خطة الفصل الأحادي الجانب، التي أعلنتها قبل عامين تقريباً، هي الرد الإسرائيلي على هذا الواقع. وهذه الخطة جيدة لإسرائيل في أي سيناريو مستقبلي. إننا نقلص الاحتكاك اليومي والضحايا من الطرفين. وسيعيد الجيش الإسرائيلي انتشاره عند حدود دفاعية، وراء الجدار الأمني. ومن سيستمرون في قتالنا سيواجهون بالجيش الإسرائيلي والأذرع الأمنية بكامل قوتها.

يقع الآن على عاتق الفلسطينيين واجب البرهان. عليهم أن يقاتلوا منظمات الإرهاب، وأن يفككوا بنيته التحتية، وأن يبذلوا نيات حسنة إزاء السلام، كي يمكنهم الجلوس معنا إلى طاولة المفاوضات.

إن العالم ينتظر الرد الفلسطيني - يد ممدودة للسلام، أو نيران الإرهابيين. سندرد على اليد الممدودة بغصن زيتون، لكننا سندرد على النار بالنار، وبأشد مما مضى.

إن فك الارتباط يتيح لنا النظر إلى الداخل. سيتغير جدول أعمالنا القومي، وستتوجه السياسة الاقتصادية نحو التعامل بردم الفجوات الاجتماعية وبمكافحة حقيقية للفقر. وسندفع التعليم قدماً، ونعزز الأمن الشخصي لكل مواطن في الدولة.

لقد تسبب الخلاف في شأن خطة الفصل بإحداث جروح بالغة، وكراهية مريرة بين الإخوة، وتعبيرات وأفعال شديدة. إنني أتفهم مشاعر المعارضين والمهم وصرخاتهم. لكننا شعب واحد، حتى عندما نتخاصم ونتجادل. [.....]

أود أن أقول لمجنودات الجيش الإسرائيلي وجنوده، ولشرطيات وشرطي الشرطة الإسرائيلية وحرس الحدود: أمامكم مهمة صعبة؛ إذ لا يقف أمامكم عدو، وإنما إخوة وأخوات. وإن الحساسية والصبر هما أمر الساعة. وأنا على ثقة بأن سلوككم سيكون كذلك. أريدكم أن تعرفوا أن الشعب كله يقف وراءكم ويفتخر بكم. [.....]

* المصدر: مترجم عن العبرية من موقع ديوان رئيس الحكومة في الإنترنت: <http://www.pmo.gov.il>

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx